

حتى ان شيخنا شيخ العظام ضاع مع مربيته الى الصحراء فوقع فيهم الجوع فقال شيخهم
لو كان لك كبش لاكلنا فاذا اظلي امام الشيخ ففرح المريدون والشيخ يبكي فسلوا
من البكاء فقال اما تعلمون ان اعطاء المراد ردمه الباب فخلوا بسير الظلي اصحاب

قال بعض العرفاء اطعام ينبغي ان يحل الان لان يحل الان
شرح المشارف
لاين الملك
٧٤

امام الحرمين وهو الامام ابو المعالي عبد الملك بن ابي محمد الجويني وله سنة تسع عشرة واربع مائة
وخرج وجاد برتبة المدينة امام الدمشقيها اربع سنين ثم عاد الى وطنه نيسابور وهو من جملة
مشايخ غزالي احد استاذة لغزاليا

١٢

عمدة اهل الحق واليقين

سراج الملة والدين علي بن عثمان بن محمد بن
سليمان الاوسي القرطبي الحنفي الشهيدى حفر تكملة
بشيور الشمس طفقوا سنة بقرية سنده علم عقائد ورتب
وتنظيم ابد كلوى قصيدة اعالى سلك الا ليدارى لى رحمة
مروى دين مبين علي بن سلطان محمد القارى حقيقى
صنود المعالي ثمنه بى اذن درت سنة سنده شرح
وجمع ابد كلوى اشر مرغوبه لردير

٢

شرح الامالي
لعل الفاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشبه جودته
وظهر افعاله الجيدة في صحافته صمدية والصلوة والسلام على زبدة
مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه في حركته وسكناته اما
بعد فيقول المبلغي الى حرم ربه الباري على بن سلطان بن محمد الفاري
لما شرعت في شرح الفضة الاكبر الامام الاعظم والهام الاقدم كان في نفسي
وطوبى ان يكون مختصرا بحيث يتفجع به المبتدئ ويتفجع به المنتهي ثم
انجز الكلام الى الكلام حتى خرج عن انتظام المرام فسخ بيالي وضيالي ان
اصنع شرحا موجزا على قصيدة براء الامالي ليكون مفيدة للاداني والاماني
ويبره جباله التي حالي وسياحس ماني وسينه بغيره المعالي له الاماني
فاقول قال ابن طهم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن السراج الدين علي بن
عثمان الاوصي سفي الله ثراه وطيب مضجعه ومثله يقول العبد في براء الاماني
لنوحه بنظم كالا على اراد بالعبدة نقدي عبادته وصنف نفسه بالعبودية
اعز الخلق بالربوبية وشرها لها ههذه الشعة الجليلة ونكرها لها ههذه الصفقة

العبادة كما قال الفاعل لا تحفي الا بعبادة الله فانه يشرف اسماءه والامالي
جميع الاملاء واللا في جميع اللؤلؤ ولنوحه متعلق يقول لا يبدأ ولا
يقدر على فعل اي لا جلونه جود عظيم لمرب كريم وهو اثبات الوضعية
للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء انواع الامد لاظهاره ونوحه
رب السما بمثلهم شتم على سالك الشا كنظم اللاني في الضياء والصفاء
فاعلم ان ادلة التوحيد شتم بها القرآن لاصل العرفان قال الله تعالى
والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله
وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لغير ما سواه في الالهية وعدم غيره في استحقاق
العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى
ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قالت
رسلهم اني الله شك فاطر السموات والارض وعزمت الجبروت والوثنية
ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر وزدت
بقوله تعالى الله خالق كل شئ واما قوله تعالى بذكر الخير فمن باب
الاكتفاء ومن طرق الادب في مقام الشاء ومنه قوله عليه السلام
الخير كله بيدك والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما
كما يقال خالق الكلب والخنزير نكربا والامسا قال قل ان الامر
كله لله وقل كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر

النور وفده اظهر من الشمس لانها عرفنا مقتصران الموجد
كما قال تعالى جعل الظلمات والنور فهما مجموعان له سبحانه مستقران
لامره كما قال تعالى جعل الليل والنهار آياتين ودليل التمام في
قولنا لو كانا فيهما الاله لكانا قطعنا اجماعنا لا الظن اقل
كما توهم بعضهم علما بيناه في محله الأسبق به وزعم الطبيعيون
ان المصانع اربعة الحرارة والبرودة واليبوسة وزعم الاخلاقيون
انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر
وبطلائنهم عقلا ونفلا وعبد الاضنام مع انهم الجهلاء اقرب الى
معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون
بربوبيته سبحانه وانما يعبدون الالهة ليقر بوجههم اليه تعالى
وليكونوا لهم شفعا لديه واما التوحيد العرف الذي يقول به الوجودية
والخلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر
الشثوية والحاسل ان توحيد اصل الايمان هو تصديق بالجنان
واقرب الالبث على انه تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق
المصنوع كما اشار اليه بقوله الخالق مولانا قديم
وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق
الخالق وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى والتمويل هو السيد والامر والمولى

والمتولد الامر والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحالة عدمه
فهو متضمن لنعته البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر
والباطن بالذات وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير ليس كشكشي وهو
السميع البصير وهو منصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات
الجلال الذاتية والافعالية والشبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف
باوصاف الكمال منزله عن سائر النقصان والزوال ثم الخلق من صفات
الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق
خلافا للاشارة فخالقنا من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل
ان يخلق الخلق فقد كفرنا من جهله بتخصيص المسئلة منه الى المدبر
كلهم هو الحق المقدر ذو الجلال قال تعالى هو الحي لا اله الا هو
وقال يبرر الامر من السماء الى الارض وقال انما كل شئ خلقناه
بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة
والرحمة قال اصغر السنه الحية من صفات الذات وهي صفة حقيقة قائمة
بالذات تقتضي صحة وجود الصفا من العلم والارادة والقدرة ونحوها
لمن قامت به وقالت المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم
المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسماء
سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر محضه وقيل الموجد الذي

يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر مخزون
تقديره كلام بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلم
ومر بقبضه وخرقه في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى
دخول افعال العباد في مخلوقاته رداعا للمعتزلة مريد الخير والشر
القيح ولكن ليس يرضى بالمحال الارادة من صفات الذات تقتضي
ترجيح احد الجانبين من الترك والفعل بالوقوع وترادفها المشية
والرضا والمحبه سواء وهذا اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض
الاشعة الرضا والمحبه نقل الارادة والمشية واختصت المعتزلة بيقوم
ان الخير من الله والشر من العبد نقول نعم يظهر من العبد بحسب
لكن بخلافه لا يستحقه فالكرامة ثم القبيح بالجر صفة كالشفة للشر وسميته
شرا وقيما بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدور
منه شي وهذا احد معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح
والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال نعم الميهم ما كان
في العقل تقدير وجوده في الخارج وقبل المحال والمستحيل ما يقتضي
ذاته عدمه والمادة به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اوله الا ان
الكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى وما من
الا ان يشاء الله وقوله لا يرضى لعباده الكفر والكان عبارة النظم بجزء

على ما كان

لغيره
ولا يرضى

الجزء الشر مطلقه فوهم رضاه بهما السدرك وما يدل على استعمال المحال
في غير المصن من الفعل قول من قال شئوا نعمت الاله وانت تظلمونه
وهذا محال في الفعل بدعي لو كان حيك صادقا لا طعنه ان الحب
لمن يجب مطيع صفا الله ليست عين ذات ولا غير سواء ان انفصلها
اطلق النظم صفاته فثبت صفات الذات وصفا لا فاعني ليست عين
الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومن ذهب الحكم ان الصفات
عين الذات ومذهب المعتزلة انها غير صالحة لذكره ابن جماعة والشيء
عن المعتزلة نفى الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته
بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلوما عالما بالمقدورات
قادرا الى غير ذلك نظر الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد لغزوم
تعدد القدما والغير في سواء عائد الى الذات وذكره مراعاة للادب
وتنزيها للرب وسواء بدل من غير لنا كبد وقوله ذات انفصال مشير
الى ان المراد بالغير الغيرة الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصال
عن الذات لا الغيرة الدغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات
كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست
غيرها لان صفاته تعالى لا تشكك عن ذاته اولا وابد بخلاف صفات مخلوقا
صفات الذات والافعال طرا قديما معصونات الزوال

[illegible]

مطلب
الفريق بين الذنوب
والاصطفاء

وَقَدْ كُنْتَ لَا تَقُولُ بَعْدَ
الْصَفَا لَا تَقُولُ بَعْدَ
وَسَبِّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ بَعْدَ
سَبِّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ
عَلَيْهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ
بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ
وَلَا تَقُولُ بَعْدَ
الْصَفَا لَا تَقُولُ بَعْدَ
وَسَبِّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ بَعْدَ
سَبِّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ
عَلَيْهِمْ أَلَا تَعْلَمُونَ
بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ

وهو من ذهب
المعززة

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نقيضه نقيضه و صفات الانشائية
ما لا يلزم من نقيضه نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان
الذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها
كل ما لا يمكن تصوره الاستيعاب والتحقق ان من قال ان صفات الذات
نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات
ومن قال ان صفات الذات نظر الى ان الذات غير مفككة عن الصفة
ومن قال لا عين ولا غير نظر الى انها لو كانت ذاتا لكانت ذاتا له
كانت غير الزم الترتيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحقائق
والعجز عن ذلك لا ادراك ادراك ثم صفات الذات المجموعة والعمدة
والارادة والكلام والسمع والبصر قديمة بالاجماع واما الفعلية
ومضى التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الایها والابديع
والاشياء والاحياء والافان والانباء والامناء وامثال ذلك
فخلقها قديمة نزاع فذهب اثنتان الخفية انها قديمة ومذهب
الاشعة انها جارية وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية
وقول طر بضم الطاء وشديد الزاء اى كافة ونصبه على الحال من الضمير
المستكن في قريته ومعنى تصوتا الزوال الى محضه قلنا من الزوال
عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اثنتان

قد استحال عدمه فاللعن ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية السمتي
الذي يشبه الاكالاشياء وزاتنا عن جبرها است خال تسمى صفة
متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذ برده نصب قوله
وزانا والاشياء معروفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة
كالاشياء منكدة وفي اخرى كشي وبني ليست بشئ بل المعنى نحن معاشر اهل
السنة نسمى الله تعالى شيئا لانه ليس كالاشياء وزانا وصفة
بناء على ان الشئ يبعث الموجود فهو اولي باطلاقة عليه لانه سبحانه
واجبال وجوده وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز
اطلاقه عليه قوله سبحانه قل ان شئ الكبرشهادة قل الله واما ان قيل
الشئ مصدر رش فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز
على الله كما سبق وان اريد به المعنوية فلا يقدح له في مخالفا كل شئ
والله على كل شئ قدير في المستلخلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه
لا يوصف بان شئ ولا بكل ما يشاء في الخلق في اطلاقه ثم قوله وزانا
اي وسببنا لا كثر الزوات كما ان الله بقوله عن جبرها است
خال لان حقيقة تعالينا مخالفا لغير الحقافي والذوات كما ان
صفاته مخالفة لغير الصفات الدليل على جواز اطلاق ذلك عليه
بعد الاجماع قوله عليه الصلاة والسلام لا تتفكر وفي ذات الله ثم علم

ان ما ورد الشرح باطلاقه على اللفظ ان كان مشتركاً بينه وبين غيره
 وجب عند اطلاقه في الماشئة فيه كالشيء والذات بخلاف عالم برهانه
 باطلاقه فلا يقال جسم الا كالجسم مثلاً خلافاً للكلمية في يجوز فهم ذلك
 والجمادى السنن فون وحسن وعين ويسار واما وخلف وقوله عن جهات
 الست متعلق بخال وهو خبر مبتدأ مقدر ورجله صفة ذاتا وفيه رد
 على المعتزلة والضرورية ان الد في كل مكان وعلى المشبهة والكلمية
 ان على العرش سبحانه وهو رب العرش العظيم اي خالقه وحامله فانه
 قويم العلويات السفليات ويسر لا يتم غير الجسمي لدى اصل البصيرة خير آل
 اثباتهم في الاسم لكن ولو ضرورة هي صرحوا في قوله لا تسجدوا للاثنين
 شاع البصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد باصلها اصل
 السنة وغير الجرح صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير
 الجسم عند احد السنة بل هو عينه كما قاله شارحوه فلو قال وان الاسم
 عين للجسم كان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها على مذهب جرحها
 ان الاسم عين الجسم في التسمية وهو بعيد جداً تنبها ان غيرهما وهو المقبول
 عن الجمعية والكلمية والمعزلة وقال العواين وهو الحق ولعله نظر الى
 ظهور الفرق في الاسماء اللغوية والعرفية وتماثلها ان عين المسمى وغير
 التسمية وهو الصحيح وليد قوله سبحانه اسم ربك الا انى ذاته

واربعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة كان عين التحقيق سمع من شايخنا
 يقول عجبت من العقل كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد نبهنا
 الرزقي والامدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلاً للزاع
 العلم وقد اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذه المعنى فله
 سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى
 واما ان جوهر رقيق وجسم ولا كل وبعض ذو اشتغال ماهياتنا فيه
 وكذلك ان وجه زائدة لتاكيد التثنية كقولنا ولقد مكناهم فيما ان
 مكناكم فيه والجوهر هو الجزء المتجزى الذي لا يجزى والجسم هو المتجزى
 المركب من جزئين فصاعداً وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة
 مركبة من جزئين فالكثير من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء
 الكثرة ومن غيره فاشكال المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات
 السلبية وهو انه ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مثل
 بالكل اي داخل فيه او هو ليس بشئ يمكن ولا زمان ولا شئ
 من المكوّنات محال اذ المذكور على واجب الوجود محال لحدوثها
 واقترانها بالبارى وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف الجزى بآثار محال
 الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل الحق ان يت
 والكون الوجود واعلم ان هذا البيت في بعض المتون يصح بوجه

والاسم الذي لا يدرك باللفظ قطعاً
 الجسماني لا يتألف من اصوات متقطعة
 غير قارة وتختلف باختلاف الامم والاصناف
 وتكون وان اريد به ذات الشئ فيكون
 كونه شئاً لا يتألف من اصوات متقطعة
 المراد به القاطع في تميزه باللفظ المتوحد
 عن التفاضل وهو الادب والاسم على ما
 له في النفس من صور الصفات
 وان اريد به الصفات انقسامها الى
 انما هي الاشياء التي هي في النفس
 عنصراً لا ماهية وتقتضي الوجود
 والماهية غير الاله مالم يزل
 من تفسير القاضي

مستقلة

لعمري الصواب
القول عند

هنا وفي بعضها ما أخر عن هذا المجلد مضمون مستفاد من سابقه والاصل
ان المتكلمين من اصل السنة والجمعة ذهبوا الى اثبات وجود الجزاء الذي
لا يخرج في الخارج وان برادة الابا فيهم الى غيره وعبروا عنه بالنقطة
وقالوا انها شئ ذو وضع منقسم فان كانت شتملة بذاتها فهي الجزء والا
كان محلها غير منقسم والارزم انقسم الحال بانقسامه فيلزم الجزء
وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزاء الذي لا يخرج
وهذان من جملة الفلاسفة وليس من ضروريات العقاييد وما القرآن مخلوقا
تعالى كلام الرب عن جنس الخالق ما عهد بمن ليس القرآن بطريق
به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقرؤه وهو المراد ههنا فانه
الكلام النفس القام بذاته شئ وكلام الرب فاعل تعالى تعظم
وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس معقول الخلق وهو الخلق
والاصوات التي هي مخلوقة لكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى ان
كلام الغير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق للتباس في الفهم
ان المولى من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الخبائير واقف
المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكونهم اختلفوا في معناه فذهب
اصل الحق الى ان كلامه تعالى معني قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب
الباقيون الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلفوا في لاهوت

الخباء

الان كلامه تعالى هو هذه
الادوية والاصوات التي
على ذلك الحدة

الخباء منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة
الى انها حادثه قائمة بغير ذاتها وذهب الكرامية الى انها حادثه قائمة
بذات الله تعالى وليس اصل الحق ان الحروف والصوت مخلوقان وكلام الله
غير مخلوق لا امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من اعارات
الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب
في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا
مسجد في محرابنا غير حال فينا ولا فينا قال العزيز بعباده بنا بالسنة
عن الربيع عن احمد بن حنبل ^{ابن حنبل} اصل خلف من يشرب الخمر فقال لا
فقال اصل خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انك
عن مسلم وثالب بن كافر ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف
التمكن والاقبال رب العرش اي خالقهم وخالقهم والاضافة للتشبيه
كرب البيت ورب جبل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالوجود وقد قال
سبح الرحمن على العرش استوى ومذهب خلف جواز تأويل الاستوى
بالاستيلاء ومذهب السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل
مع وصف التنزيل له سبحانه بما يجوز التشبيه ونحوه في الامر الى الله
وعلمه في المراد به كي قال الامام مالك استوا معلوم والكيف مجهول
والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واخذوا اعاننا الاعظم

فقال لا لا انك عن مسلم
وانت تعلقك عن كافر سني

وكذا كل ما ورد من الآيات والأحاديث الميثية من ذكر البعد
والعين والوجه ونحوها من الصفات من لفظ فوق في قوله تعالى وهو
القاهر فوق عباده وفي قوله تعالى يخاف ربهم من فوقهم فلا
يؤولون بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عجز النظم بالقافية
وغير العبار العوانية لفوردة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف
التمكين واتصال أي بلا وصف الاستقرار ولا نفع الاتصال لأن
كلها هي في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والجبسية في إثبات
الجهة فإن الكرامية يثبتون جهة العلوم من غير استقرار على العرش
والجبسية وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية
ولاجته فيها لأن الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الله عز وجل
بشر على العواق من غير سيف ودم مهران وكانا والكمال في
قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى وكما لا استقرار ومنه قوله تعالى
واستوت على الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فإن قيل في
الفاخرة جئنا في نزول الميثية بها اجيب بان فائدة اظهار
عجز الخلق وفساد فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم بما يأنهم
فيقولوا الرسخة في العلم منهم أمنا به كل من عند ربنا فالنص على
الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال العبودية

سورة القصص
العلوم

في البعد

مجلس
مجمع العبودية والعبادة

في البعد ولهذا اختاره السلف المتوسل الى نظير الميثية وناو بها
كما اختاره الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه في البعد
الا ان العبودية احدى من العبادات لان العبودية هي الرضا بما يقبل
الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى لا يترك
الرضا كقرا ومركز العمل فسقاوله لك تسقط العبادات في الآخرة
والعبودية لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف
اسلم واعلم ومنه مذهب الخلف احكم وما التشبيه للرحمن وجها
فخص عن ذلك اصناف الاحمال مانافية بمعنى ليس بغيرها
وجها والصفه الحفظ والاحمال جمع اصل والمراد بهم اهل السنة
والجماعة أي ليس التشبيه له سبحانه بقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاستحسان
القاسد اصل العلم الذي لا يروى عندهم الامر الكاسر وكن بوصف
التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو الراجح
فان الجملة الاولى تروى على المشبهة في لذات والجملة الثانية تروى على
المعطلة النافية للصفات وذكر ابن جرير ان الرحمن اسم يخص بالله
لا يستعمل غيره ثم قال فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة على مبدل
رحمان اليمامة وقول ابن جرير وانت غيث لا توري لازلت رحمانا
قلت المختص المعروف بالالف واللام دون غيره واما جواب الرخص

سورة الزمر

بان من باب تعنتهم غير مستقيم ولا ينفى على الديان وقت وازمان
 واحوال بحال الديان المجازي ما يجوز من الدين بمعنى الجزاء ومنه
 قوله تعالى ما لك يوم الدين وقوله تعالى لم ربكم ولي دين وحديث كما تدين
 تدين وهو من اسمائه سبحانه في رواه البخاري في باب قول الله عز وجل
 ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد
 ولعله بالوقت الوقت المعين وبالا زمان الازمنة المختلفة والحال
 صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه شجرا ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن
 انفكاك عنه فانه تعالى منزله عز ان يعضى عليه وقت وحال لان
 الزمان والمكان والحال والشيء مخلوقة لله تعالى فتمضي على المخلوقين
 لا على خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث والتغير فان كلامها من امارات
 الحمد وثوقته قد مره شجرا وقوله بحال اي في حال من احوال الازن
 وغيره من ذوق من ذوق الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم
 في هذه المقام قال ابن جماعة ليس شجرا بما في لئلا يلزم ان يكون حالا
 في الحوادث والاحوال ان شجرا وتعالى في خلق الامكنة والازمنة والاحوال
 المختلفة وكان الله ولم يكن معه شيء فالتعالى على ما كان ولو جعل هذا البيت
 بعد قوله وانا عن جرات الست خال لكان انساب في الجميع بان نفى
 الزمان والمكان هذا وفي المواضع ان الرب تعالى لو كان في جهة ومكان

لزم قدم المكان وقدره ان لا يقدّم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق
 ومستغن عن شجرا واولاد اناث او رجال اراد بان
 الزوجية ونحوها من الملوكة وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من
 الكل والولدية التفصيل على قصص التكبير والافالولة يسئل الذكر والانثى
 لغة وشرا عا قال الله تعالى وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد ابغى
 الزوجية وما يتولد منها وقال الله تعالى خلق هوالله احد الله الصمد لم يلد ولم
 يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه احدى الذات واحدى الصفات
 مستغن عن الكائنات ورجعهم في فقار الى شجرا لم يحدث عن شيء ولم يحدث
 عنه شيء والشيء ليس بخادث وبجل حارث فليس ولد ولا ولد له ولا ولد
 ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفي البيت روي عن النفا
 في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفا ركة في قوله الملائكة
 بئنا الله وقد قال شجرا وتعالى الاولين حيث قال الله تعالى انكوا الذين
 قال ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد الى ان قال ما المسيح
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديق كائنا باكل الطعام
 اي يحتاج الى الكلام بل يقتصر الى الخروج فضلا منها فيسبوا ولا يفتوا
 فكيف يصفى لئلا يوصيه وقال الله تعالى في الاخرين وجعلوا الملائكة الذين هم
 عباد الرحمن اناثا اسهدوا خلقهم وقال الله تعالى ويحملون الله البشاش

ولهم ما يشهدون الا بالثبوت لا بد من تقدير مصاف في البيت ليستقيم معنى الكلام
 اي ومستغن الهى عن اتخاذ اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التثنية
 عن فلام قال وقل رضى المنزه عن ساء المكان احسن بنا كذا عن كلادى
 عمن ونصر نقر ذوا الجلال والمعال العوا ههنا بمعنى الاعانة وانهم
 ههنا بمعنى النعمة والاعانة عطف على يقال تقرب بالامر اذا قام به من غير
 مشاركة له فيه والمعنى ان الله تعالى هو المنزه عن الساء والاولاد منزله
 عن المعين والناصر من العباد في المدا فان غنى عن العالمين وقر قال وقر
 الحمد الذي لم يتخذ ولا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
 الدن ولا كبره تكبير اقال العز بن جهم وهذا البيت مسوق للمرد على النقص
 والوثنية والثنوية انتهى والمراد بالوثنية عبادة الاوثان وبالثنوية
 المجهوس القائلين بالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الربان اثنين انما
 هو ال واحد فافادهمون واطلق التقدير ليشمل مع التقدير عما ذكر
 التقدير بالاحدية التي هي صفة ذاتية وبالوحدية التي هي صفة فعلية
 كما اشار اليها بالوصفين وهما ذوا الجلال وذو المعال كما قاله
 تعالى وتبارك اسم ربك ذي الجلال والكرام اي ذو العظمة والهيبة
 والانعام والرحمة فهو شئ موصوف بنعوت الكمال ان مله لا وصفه
 الجلال والجبال بحيث الخلق فهم انهم يحيى فجزهم على وفق الفصل

نصب قهر على التمييز اي بحيث الخلق من جهة الجلالية ثم تجسيمهم
 بتجل الجلالية فحين من قهر العباد بالموت كي قال الله كل نفس في القدر الموت
 وكل من عليها فان وكل نفس هالك الا وجهه الا ما استثناه كالخور
 العين وغيره من عند بعض أهل السنة كانه حنيفة ومن تبعه وفي
 بعض النسخ ط ابدل قهرهم حال اي جميعا عند النفوس الا اوليهم
 يجسيمهم جميعا عند النفوس الثانية وما بينهما اربعون يوما يقول النبي
 لمن الملك اليوم ويحجب بذاته الله الواحد القهار وفي البيت دلالة على
 البعث للجن والشجر والجزا بالاعمال على حسب الافعال لقول تعالى يومئذ
 يصدر الناس اثنائا الى ربهم فلهم فيها اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا هل الجنة درجات ولا هل النار درجات
 والمراد من الخلق ههنا الحيوان لا المجد والنبات فان الله يبعث من في
 القبور ومن اجواف الوحوش وحوصل الطيور بان يجمع اجزائهم الاصلية
 بعد اعادة ما فتنها بالكلية بعينها ويجمع اجزائها ويعيد الارواح اليها
 بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا
 هو الحشر وقر قال تعالى انكم يوم القيامة تبعثون وقال جزاءنا بما عملنا
 وعن ابن عباس ان الناس مجزئون باعمالهم ان خيرا فيردوا في الجنة او شرا فيردوا
 عام لكل مكافاة فانه يستعمل ثارة في معنى المعاقبة واخرى في معنى

لنصل الصواب في اجزاء الوحي

الاثابة ويجري بفتح اليا ومنه قوله تعالى جبراهيم بما صبروا وذهب بعض
 الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جميع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء
 لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونظرا للعلامة بن جماعة عن
 بعض اصل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا
 ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص
 القرآنية وبالقطع الفرقانية وبيان الاحاديث النبوية وانكثير
 من المعتزلة حشروا من اخطأ عليهم وهو مردود بما ورد من ان
 الله يحيي الحيوات لا يقضي افعالها لكمال العدل فيقتضى لشدة الجوار
 من القرآن ثم يقول لمن كذبنا بغيره نرايا وحينئذ يقول الكافر
 بالبيئ كنت نرايا لاصل الجزع والنعيم وللخفا اذراك النكال
 هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم عاقبة الخصال
 على طريق الاجمال ونعني بغير النون والعصر لغة في النعمة بالكر والفرار
 بالكر للخطي والانسفال والنكال بفتح النون العضوية والوبال
 وفي نسخة اذراك بفتح الحزة فهو جمع درك بفتح الدال او بفتح فسكون
 طبقه من طبقته ان ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
 من النار واتبع للابرار جنات ودرجات من النعمة والقرية بمقتضى فضل
 ولكفار طبقا ودرجات من الحرق والفرقة بموجب عدل ولا يوجب الله

قوله

تعالى شيئا من امانة المطيع وعقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم
 ذهب اصل الحق الى الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا للمعتزلة
 ومن تبعهم من اصل البعثة قال الله تعالى في الجنة اعدت للمؤمنين
 وفي النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتن هضابيت لانه
 وهو قوله ولا يفتح الحزم ولا الجنان ولا اصلهما اصل انتقال
 الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار اصلهما يبقون
 بصفة التخليد والتكيد كما تطلق به الكتاب والسنة خلافا للجمامية
 ومن تبعهم من اصل البعثة حيث يقولون بفناءهما وفناء اصلهما
 براه المؤمنين بغير كيف وادراك وطرب من مثال الغيب الباز
 في براه يجمع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الرهي الى براه
 المؤمنين البارزون الكفار فانهم عن ربه يومئذ مجزون
 رؤيته بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي قوله تعالى لا تدركه
 الابصار ولا ينوع من مثال صورة وهينة قال الله تعالى وجوه
 يومئذ هرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام سترون ربكم كما
 ترون القرية البدر لا تقصمون وفي رواية لا تضارون والمعنى
 لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية القرية البدر وقال الله
 تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة وفرة النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه التسمية في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمره في أصل الجنة وأكرمهم علمه من ينظر إلى وجهه غدوه وعشا باقيل وتصل الرؤية بأن ينكشف انك فاما ما نزهنا عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمعنى هذه الامة باجماع أهل السنة وفي الامم البقية احتمالا لابن الجوزي وقال الاظهر ما اهتم لهذه الامة في الرؤية وفي أحكام المرجان فقلنا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن اراده فليرجع هناك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والمقول عن الابانة في اصول الديانة لامام أهل السنة والجماعة الشيخ ابى الحسن الأشعري ان الملائكة ترونه وتابعه على ذلك البياهي في كتاب الرؤية له ومن قال بذلك من التأخرين لفظ العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقيني كما نقله عنها شيخنا الحافظ الجلال السيوطي ثم قال وهو الأرجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقله عن البلقيني الميل إلى حصول الرؤية لمعنى الجن ايضا ثم قال في النساء اقوال حكاه ابن كثير في التلخيص

الاول انهم لا يرون لانهم مغمضون في الجحيم ولا يخفى ضعف الثاني لانهم يرون اخذوا من عمومها النصوح الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا ريب الثالث انهم يرون في مثل ايام الاعباد في الدنيا عند تجلي لأهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدرر قطن في كتابه الرؤية ثم مذهب أهل السنة انه يرى ويرى في الدار الآخرة ومذهب أهل الهزل الخلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرى قوله تعالى لم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك الابصار ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرويه وذكر ابن جماعة انه قال بعض اشعري اخشى ما للعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلنسبة الثانية اليهم صل اقول ولعل وجه الاختفاء ان المعتزلة ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقت التجربة بالرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في الجنة كما تعالى الله عن ذلك فيسبون النعيم اذ ارادوا في اخر ان أهل الاعتزال باسباع هواء الضير للوزن المتأدي محذوف ونفس خسران بفعل مقدر تقديره فيما قوم احذروا خسران المعتزلة في تحقيق روح هذه المسئلة كقول الشيخ طبري رحمه الله فياضعة الامار عتشي سهلا وكما في التنزيل على قراءة الكش الابجد وتخفيف الام على الله للتنبيه والسجود صبغة امر والمتأدي محذوف اي باقوم واما قول الشيخ رحمه القدسي

ان قوله من بعد السورة لا يترتب له كون موصوفاً بقدر تقديره في حق الله تعالى
فغير مستقيم عند ذي فهم قويم واشد المصنف الى ان سائر انواع النعم
في جنسها الكرم كقدرته بالنسبة الى الكثرة العظمى وقدرها في حق من
عن الحسن ان قال ان الله عز وجل يستحي لاهل الجنة فاذا راوه سوا نعيم
الجنة وفي البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعيم الرؤية ولو خلا
الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاسرارهم وللحديث القدر
انا عن علي بن عبد الله بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ذا اخر ارض على الهادي المقدس ذي العقول ما نافية وكذا ان تجمع
بينهما تليد اوزن البيت بنقل حركة همزة اصل الى ما قبله من تنوين
فصل المرفوع على انه اسم ما وصل صفة وقوله ذا اخر ارض بالنسبة
على اللغة الفصحى كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله ما هن امة نحن
وفي اكثر النسخ ذوا اخر ارض بالرفع فيجعل على اللغة الاخرى والاصل
ان منزه اصل السنة ان الاصل للعبد ليس بواجب على الله تعالى وهو
المعتزلة على انه واجب وزهوب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة
لا وجوب الاصل ولا كلام اولابان الالهية تنافي الوجوب المقتضى بالعبادة
ولا يزال عما يفعل وثانيا بان الاصل بحسب الظاهر ان يهدي الخلق جميعا
وقد قال شيخنا بطل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهدىكم

وجوز ان يهدى

الجمين

اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا اظها رعدا واثارا ففعلوا ايضا
قال تعالى انما على اهلهم ليزدادوا انما مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس
بصلحا عند العقلاء وقلله المجيء بالالفة والحكمة الـ بقية وفي بعض
ذكر لها روى ايماء الى انه لو كان وجود الاصل والمصلحة واجبا
عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراتب النافع
لهم في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يبين عليكم ان هدايتكم للايمان
ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا لامتنة لعل المؤمنين
وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه هدايته
بشجانه تارة بها خلق الاحياء كقوله تعالى انك لا تهدي من اجبت
ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها محمد واليها والدلالة منه
قوله تعالى واما تهود فهديتناهم وقوله تعالى وانك لا تهدي الى صراط
مستقيم والمعتمد عند اصل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية
سواء حصلت ام لم تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى
البغية ثم قوله المقدس ذي العقول اشارة الى منزله تعالى عن وجوب
شيء عليه او نسبة عدم حكمته اليه وفرض لازم تصديقه في رسل
واعلا ككرام بالنوال بسكون السين لغة واخاره ضرورية
واعلا ككرام بالنوال بالنون وفي بعض النسخ بالتاء وسبقت

وطد
ثم هدايته

بيانها فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تقدير في رسوله
 الفرض بالزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه
 قطعي لا ظني والرسول جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم انه فرض علينا
 الايمان بهم وتقديرهم في اخبارهم ولعل النظم ذهب الى ان النبي
 والرسول مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه قد
 لما عليه جهور العلماء الاعلام من ان الرسل اخف من النبي لانه
 اوحى اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول مأمور بالتبليغ
 والاملاك جمع ملك كاجال وجمل وهو عطف على رسل ويجب لا يجمع
 بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ولا يؤفكون
 بذكورهم ولا بانوثهم وحقيقة طبقة نورانية قادرة على التشكل
 بصورة مختلفة وتولية على افعالهم شائعة ثم الاظهر ان الكرام صفة
 للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة
 وصفوا بهذا الوصف في الكتبة العزيز دون الانبياء والرسول وقوله
 بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطا والنعيب
 على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بالانواع العطا والنعيب
 الجزاء وما قول بعض الشراح من ان قوله بالنوال متعلق بخبره
 تقديره جاء بالنوال وعليه فيجب الايمان بالرسول متوالي

ملك
 انفق بين النبي
 والرسول

بالنوال

متتابعين فبعد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى عاوج
 الصواب وببانه انه يقتضي جبينان لا فقرة بين الرسل وهو مخالف
 لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا بين لكم عبارة من الرسل وقوله تعالى
 ثم ارسلنا رسلا تنزيها واحدا بعد واحد وقوله وقبنا من بعده
 بالرسول وكذا يقتضي عدم الرسل نبين وهو مشتق بنحو موسى وهاون
 واهرامهم ولوط فاذا اظهر ان النوال تصحيف للنوالى ولا تقدر مصححة
 ينبغي ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعي نقله
 البنا من الكتبة والسنة وجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا
 للملائكة والمعنى كاشنين بالنوال والثناء على محافظة العباد وكفاية
 ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى خلق الجنة
 لاولياءه والنار لاعداؤه وسيخ عقول الناس اسكان معرفة ما يجب عليهم
 علما وعلما لا يتعلمه سيج كما وصفوا ولا مناسبة بين ما خلف من الرسل
 ورب الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين
 لتحقيق السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وبالط
 بين الحق والخلق وانهم يستفيدون النوار من الله سبحانه واسطة
 الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورية والروحانية على الانبياء
 والرسول المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد الكسنة

متتابعين

ثم المعتقد والمعتد ان خواص البشر افضل من خواص الملك وفي المسئلة
 خلاف المعتزلة وبعض هؤلاء السنة وختم الرسل بالصدر المعلي بنى صحتي
 ذي جمال ختم الرسل مبتدأ خبره بالصدر وهو العضو المعروف من البدن
 استعمله لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وصد
 الشيء ايضا اوله في التعجب بما اياه اول الرسل وجوابا كما انه افرهم
 شهودا على ما ورد اول ما خلق الله نوري وورحي وكنت نبيا
 وادم بين المارة والطين والمعلي تشبها بالام المفتوحة صفة له
 ومصاد المرتفع الشان على البرهان ونبي وما بعده بوجه الجبريدلا
 او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا قرره الشراح ويجوز
 نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ ذو جمال بالواو فتعين رضاء ما
 على ما سبق واما على ان بنى هو الجبريد قوله بالصدر فطرف اى في المقام
 الاعلى والمرام الاعلى ثم النبي مسموز باعتبار اصله وقد قرأنا فيه به
 والجمهور ابدلوا الحفرة بيا وادغموه في مثله وهو فعل على الخبر
 او الخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعل مأخوذ
 من النبوة بمعنى الرفعة فاصد نبوه فابدل الواو ياء وادغم في مثله
 والاشئى نسبة الى هاسم خض جد ابيه لان قبيلته افضل قبائل
 قريش واما كونه ذو جمال لان بنى الرحمة قال تعالى وما ارسلنا

الارحمه للعالمين وقال فيما رحمة من الدلت لهم والخاص ان كانوا موفوا
 بشعوت الكمال بن نعتي الجلال والجلال حيث كان مظهر الدنق الا ان
 نفت الجلال كان غالبا عليه خلقا با خلاق الله حيث ورد في الحديث القدس
 سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام حيث قال ومن
 عصا فانك غفور رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال
 وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما
 السلام حيث كان الجلالية غالبية عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على ارضي
 من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واسد اعقابهم
 فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب العظيم والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال الصادق
 الاكبر لما كان مظهر الجلال حين المشاورة يوم بدرهم اخوانك واقاربك
 فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق فيهم ائمة الكفر اقبلهم ولا تنكروا وحدا
 منهم قال عليه السلام من جملة المقال الى ما ظهر من آثار الجلال والحاصل ان عليه
 السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام كقول تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين والحديث علم وختم النبيون والحديث لاني بعدى فاقول الرسل
 والانبياء ادم عليه السلام فنجح الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان
 ورد في مسند احمد ان الانبياء امة الف واربعة وعشرون الف بنى
 والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر امام الانبياء بلا افضلية ونتاج الفضا بلا افضال

ما من نبي آدم فمن سواه
سبحه وتعالى

اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كل واحد منهم الانبياء وكل واحد منهم الاولياء
ولا دلائل من علمهم فالاصفياء جمع صفى وهم الصافون عن الكبر والفساد
والموصوفون بالخالق القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع
له عليه النجاة والثناء من ائمة الانبياء عليهم السلام في المسجدة الاقصى اذ في
السماء ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبة حال
نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لواء
يوم القيمة ولا فخر رده الترمذي وفي رواية لانا اكرم الاولين والاخرين
عليه السلام ولا فخر واما قول الشيخ القدسي معناه ان نبينا صلي الله عليه
وسلم مقدم للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس محله كما
لا يخفى على اهله وكون التاج اشرف النواع المحلى وظهرها شرف محله
وظهوره لاهله فحق بذكره والاختيار الاصفياء على الاولياء ليعلم العلماء
والاشبهاء وسائر الاتقياء وبقاى شعيرة في كل وقت الى يوم القيمة وخال
بغيره الى ان شريعته تاسخ غير منه حتى الى يوم القيمة وارتحال الناس من
العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شرعه
بشرع ذلك النبي اذ لا ينسخ الابو عن النبي وقوله في كل وقت رد لما نسب
الى الجهمية من انتها شريعته صلي الله عليه وسلم او حتى منها بنزول عيسى
نبينا وعليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية ومعناه

فما قال

كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع الياف
عنهم الا الاسلام لا غيره والجواب ان نبينا صلي الله عليه وسلم قد بين ان
التقرير بالجزية ينتهي وقت شريعته بنزول عيسى عليه السلام وان
الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعلى ذلك وغيره بشرعنا
لا بغيرها كما نفى عن ذلك العلماء كالمطاطبة في معالم السنن والنووي
في شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وتوقف
عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلي
عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله حتى ينصب
حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وعاملته كما
رواه احمد والطبراني والبيهقي من حديث سمرة رضي الله عنه عن فروع
وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم
فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث يا جبريل وما جبريل وفيه فيناهم
لذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني افترض عبادا لي
لا يدان لاحد بقضائهم فخر عبادي الى الطور الحارثي وحق امرهم
وصدق فقيه نفس اجابوا لحق خبر مقدم على منتهى وهو انهم
وصدق عطف على حق اي ثابت امره وصار في غيره ومطابق قوله
وفيه بالاشباع لغة وقراءة لا ضرورة وحظيره راجع الى امر المعراج

و انما رجع خبره عن اجماع عال صفته ويجوز جمع فاعلوا على في بعض مسائل
منها ان يكون مصفوا لذكر غير عاقل كذا قال سراج ولا يبعد ان يكون جميع عالمة
والمتخير بها احاد بن مشهورة كاد ان يكون متواترة اما الاسراء من المسجدة
الى المسجدة الاقصى فتثبت بالكتاب ولذا يكثر منكره واما المعراج الى السماء فمقتضى
ان منكره مبتدع لا كافرو اطلق النظم امر المعراج بشيئ نقطة ومنا ما ويرى
كان نقطة بيده وروى لا يجوز وجهه مع انه عرج به مرات متعددة وبهذا
بين روايتا مختلفة قال ابن جماعة المذهب المكنة في المشقة خمسة اشياء
اشياء اما اى اشياء الروحاني والاشياء وهو منزه عن اهل السنة وانكارها
يعني به مذهب المعتزلة واثباتها على نقط وفيه ان غريب وعجيب واثبات
الروحاني فقط اى نقطة ومنا ما وقد قال بعضهم والوقوف عن كيفية
مع اعتقاد حقيقة وفي بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله ومزجه
شفاعة اهل خير لا يحصى الكبار كالجبال والمراد باهل الخير
الانبياء لقوله عليه السلام شفاعة اهل الكبار من امتي واثبات الانبياء
للفي امان عن العيشة بعد الانزال العيشة مخالفة الامر بقوله
بخلاف الزلة فان مخالفة الامر هو اقا لانبياء عليهم السلام معصومون
عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر
الكبار بعد اتفاق العلماء والمجربين ومحل بعد البعثة كما يشير اليه

تعبيره بالانبياء واما اسماؤه فيجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما في شرح
العقائد واما الصغار فكان منها لا على الحسنة كسيرة لفة فلا خلاف
في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمتخير لجمهور اهل السنة
عصمتهم عن عده واما اسماؤه فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد
الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغار بعد اسما
خلافا للحنفية في سبوا الصغار انتهى وهو مخالفا لما حكى التفاتة
فيه الاتفاق واما قول الشرح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية
فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد انه اراد به الاجماع وعلل سره
اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ
انما اسحق الاسفلة واثبات الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم
معصومون عن الكبائر والصغار بعد اسما واختاره السبكي
ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجوز ومورد الاختلاف
الوقوع والله اعلم بهذا ويقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء
محفوظون لفرق دقيق بينهما ليس محال بسطة ثم قوله وانزال
عطف على قوله العيشة والمعنى ان الانبياء والفقهاء من العزل عن
مرتبة النبوة والرسالة وحكي شارح الطولع فيه اجماع الائمة
وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الانبياء

من المؤمنين في الخاتمة قال الله العاقبة ويؤيده انه سئل الجنيد
حصل برزني العارف بالله فقال وكان امر الله قدر امعه وراكن
ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لا من وصل الى الطريق
كما قال شيخنا شيخنا ابو الحسن البكري الايمان اذا دخل القلب من
السلب وبشير اليه قوله تعالى فين يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استكمل بالعودة الوثيق لا نقصا لها ويؤيده حديثه هو قول ذلك
الايمان حين تخطى شفا القلوب لا تسخط ابدارواه الجندي
وما كانت نبيا قط انشئ ولا عبد وشخصه ففعل اي ذو فعل قبيح
واراد بالافعال السيرة والكذب لما يؤذن به الصيغة قال ابن جرير
مذهب أهل التحقيق ان الذكرية شرط للنبوة خلافا لما شاع في القوطي
ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب
لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اريخ في
مهم و آسية وسارة وصاحب و راد العلامة المنقح السراج ابن الملقن
في شرحه لعمدة الاحكام حوا وموسى عليه السلام ثم عماله كشرط الحرية
ان الرقية وصف نقص ويستكشف ان سلمها ان يقصد اياه وذو القرنين
لم يعرف نيب كذا اللقمان فاحذر عن جدال اي جملة الالباب في حسن
وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نقل النبوة عن الانبياء وعن ذي القرنين

ذلك لحظ العين والاكثرة وان كان ذو الغنمين كان في زمن ابراهيم
عليه السلام وهو صاحب الحضر حين طلب عين الحيات فوجدوها لحضر
ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبجزم
عبد الحق في تفسيره واعرب بعضهم في جمع بين القولين بأنه على طول
عنى ادر كن زمن الفترة وعيسى سوف يأتي ثم يتبعني لرجال شقي في خطي
النوى بالثناة والفقير هلاك المال في الاصل يقال تولى المال بالكره
اي هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والاثواء الاصل كانه
وسوف يأتي عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والظاهر ان من باب
المتنازع فقوله لدجال متعلق بآية او يتولى وجزء يتولى والجبال
بفتح المعجزة الفاد قال بن جماعة يشترط خروج الدجال ونزول عيسى
وقتل الدجال والامان بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى حين
حاصر الدجال في قاعة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام
من السماء على المنارة الشرقية في مسجد القائم او يأتي القدس فيقتله
بحربة في يده وهو مجرد رؤيته عيسى يذوب كما يذوب الملح في الماء
وقد ثبت هذه الاخبار رواها الأثر عن سيد الاخبار فحجب الإيمان بها وفي
قوله الاخبار لا يلبس الاسكاف سند الى مالك بن انس عن محمد بن
المسند عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب

وفي نسخة آخر
متعلق بآية ويتنازع يتولى

بالدجال

بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر نقله الشيخ رحمه الله
كروايات الولي بدار الدنيا له ان كذب ففهم اصل النوال قوله له ان كذب
اي تحقيق وثبوت وقوله فهم اي الاول لان المراد بالهولي هو الحق
اصل النوال اي اصل العطاء والافضل ولو قال اصل الوصال كان
اولى لكان يقع في الاطلاق بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم المكرامات
وهو امر خارج للمعادة مقرون بالمعرفة والاطلاع خال عن دعوى النبوة
وبه فارق المعجزة والولي هو العارف بالهاسب ما يمكن من معرفة الله
والصفا المواقف على الطاعة المجتنب عن السبب الموض عن الانهك
في اللذات والشهوات المبر عن الدنيا المقبل على العقبى المزمع على ذكر الله
وفي المسئلة خلاف المعزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بان
في جوازها وفوج الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاسناد
اي استحق الاسراف في بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة بنية
لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة
بخلاف الكرامة حيث يقرصا جميعا بالمتابعة فان الولي يخرج برعوى
النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا بين ان كل كرامة لولي
يكون معجزة لمتبوعه من نبي ولم يفضل ولي قط دعوا نبيا او رولا في
اتخاذ قوله ولم يفضل بعين العناد اي لم يزد فضل ولا يبر في جميع

الازمنة الباقية والافضل فينبغي ان يكون في انتساب ملة من ملل
احل الاسلام وكان الاول في تقديم رسوله لا على نبيا كما لا يخفى ليكن او
يخفى بل للترقي وان كان اريد بهذا التنوع وذلك لان الولي تابع للنبي
ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم تامون
العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا عن الخاتمة ولان النبي مكرم
بالوحي وشاهد الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ الاحكام
وارشاد الانام بعد انتصافه بحال لانه الولي في المقامات الفخام
نقل عن بعض الكرام من جواز كون الولي افضل من النبي كقوله فضلا
وعبارة الشفي في عقابده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى
من عبارة النظم لا فادتها في المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ
بدل ولم يفضل يبلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في
هذا المقام قوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد
النبيين افضل من ابي بكر فانه صرح عليه السلام بان النبيين افضل
من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذن من المعاصرين
ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم الباقية لقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس الآية فاذ كان من هو دون النبيين
افضل من جنس الولي فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح الشفي

في تحفته ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء والصدوق رجحان
بجلى على الصحيح من غير احتمال قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة
هو ابو بكر رضي الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام
جعل خليفة في قيام الصلوة التي هي عدة احكام الاسلام والقلب
ابو بكر بالتصديق لقصد يقا النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير
تلغيم وفي المعراج لا ترد وفي الرياض للمحب الطبري ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالصدوق والرجحان افضل
في الرتبة والجل هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والرد والرد
فالصحيح ان لا يابى بكر الصدوق ترجيحاً فهو تفضيل بل هو على سائر
الصحابة من غير احتمال بخون خلة ولا شك ولا ترد في صحة
خلافة وفي المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث
قالوا بتفضيل علي على سائر النبي رضي الله عنهم جميعين
والفاروق رجحان وفضل علي عثمان ذي النورين عال
الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل
وفي تنذيب النووي ورياض المحي الطبري ان علياً السلام لقبه
بذلك واما وصف عثمان بن النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم
زوجها ابنته رقية ولما مات تزوجه ام كلثوم وقوله عال

اى عال القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر العقلى على ما عليه جمهور اهل
 السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل عليا على عثمان رضى الله تعالى عنهما
 وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال وقوله حقا
 يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصداق لفعل مضمر اى حق حقا عين
 ثبت بكونه انه افضل من علي الموصوف بالجدر الكرار في صف القتال
 الذى لم يرفع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك
 لثبوت قلبه في مقام القرار والمكر افضل بعد هذا على الاغيار
 طر لا يتأبى اى على غير المذكورين من الصغى الكبار جميعا لا يتأبى
 ولا يكثر بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطيفيل على افضل
 ام معاوية فقال لا يرفع معاوية ان يكون مساويا لعل حتى يطعم
 في ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اى بعد ما ذكر من تفضيل الثلاثة
 عليه او بعد ذكر ذى النورين وعلى هذين التقديرين فذكره تأليفا
 للمعلم به او لاثارة الرد على القائلين بتفضيل عليا الثلاثة او على
 القائلين بتفضيل عليا عثمان فقط او بالوقف عن المخاض بينهما
 واختلاف اول من آمن من الصغى فقبيل على لقوله سبقتم الى
 الاسلام طر اغلا ما بلغت او ان علمي وهذا دليل لا صحت ان
 اسلام الصغى صحيح خلافا لثمنى وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا

وفي نسخة آخر
 ولا يكثر بهذا القول
 اقوال الاغيار

الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقبل ابو بكر وقبل خبيجة وقبل زيد بن
 ارقم وجميع بان اول من آمن من الرجال ابو بكر ومن الصغى عليا و
 النساء خبيجة ومن الموالا زيد ثم قبل العجوة بايمان ابو بكر انه لا مرتبة
 للصغى والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة على
 من بعده على الترتيب المذكور تفضيل على سائر الصغى لا نقاد
 الاجتماع على افضلية الاربعة على سائر الصغى فمن بعدهم واستحقاق
 هو لا الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله
 عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة وذلك ان راح القدر انهم
 افضل من عدوا ولا النبي صلى الله عليه وسلم من الصغى وفيه بحث
 لا ينفى لانه يأتى في كلام النظم ترجيح الصديقته على فاطمة رضى الله
 عنها وهي افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم لما روى الزبير عن طريق
 عائشة انه عليه السلام قال فاطمة هي خير بناتى انها اصبحت لي مني
 من حملي فقبيلتها ان اكون في صحيفتها لانه اسوت في حياتي بخلا
 فانتم من في حياتي صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ثم الاجتماع
 قائم على تفضيل الاربعة على عائشة فيكون لنا افضل من اولاده
 صلى الله عليه وسلم نعم هو بان الاصح ان اولاد علي رضى الله عنه من
 فاطمة افضل من سائر الصغى رضى الله عنهم وقد عذب ايضا حيث قال

لا في قوله لا تبالة ثافية لا ناهية بل لعدم جزم الفعل بعد ما انتهى
 ولا يخفى عزائنه اذ لا عبرة بكناية الباء في لا تبالة فانه يحتمل ان تكون
 لا ناهية وعلامة جزمها حذف الباء التي هي لام الفعل لانه من بابي
 يبابي وان هذه الباء للاستباح ويحتمل ان تكون لا نافية والباء أصلية
 ولا شك ان المعنى على التهي ولو قد ان تكون للنفي وللصدقية الرجحان
 فاعلم على الزهراء في بعض الخلال بكسر الخاء جمع الخلة بعضها بمعنى المفضلة
 والمراد بالصدقية عائشة وبالزهرا فاطمة رضي الله عنهما واقبت
 بهما لانهما لم تحض قط ولم ير لهما دم في ولادة حتى لا تقوتها صلاة
 كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الخفية والمحبة الطبرية من الخفية
 او وفي حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرد نص بتفضيل
 عائشة على فاطمة وانما ورد رجحانها عليهما من جهة كثرة الرواية والدرية
 او من حيثية كونها في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة العالية
 وفاطمة مع علي رضي الله عنهما فثمان مابينهما وهذا لا ينافي ما نقل
 عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 افضل على بضعة منه احدا فانها من هذه الجثية ليس بمثلها احده هذه
 القضية وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر
 العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض وعن بعض اخرائه

لا افضل لاحدهما على الاخرى وهو يحتمل التثنية والنوقف
 في المناقضة بل الوقف هو المذهب لاسم كما قال ابن جماعة وهو
 الذي حال اليه القاصه ابو جعفر الاسترشدي من الخفية وبعض النسخ
 لتعارض الادلة في ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة اما نرضين
 ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين او نساء
 هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل
 الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان واراد بالثريد بالجم كما رواه
 معمر في جامعه مفسر عن قتادة وابان يرفع فقال فيه كفضل
 الثريد بالجم قال السبيل في روضته ووجه التفضيل من هذا
 الحديث انه قال في حديث اخر سيد ادام الدنيا والاخرة بالجم
 ان ثريد اذ اطلق لفظه فهو ثريد بالجم كما اشتد سبويه اذا ما لم يناد
 بالجم فذلك امانة الله الثريد وقال السبكي فاطمة افضل ثم خبرني ثم ثمانية
 ووافقه الباقين وقد روي الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر ولم يلحق
 يزيدا بعد موت سوى المكثاري في الاغراء غال وفي نسخة ولحق
 يلحق ونون يزيد ضرورة والمكثاري بساولة المبالغ في الكثرة
 والاغراء بكسر الهمزة الف ردوا التحريص عليه وغال بالغين
 المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة في التعصب وهو بدل

من المكثرة والمعنى لم يلحق احد من السلف يزيد بن معاوية سوى
الذي اكثروا القول في التحريص على لعنة وبالغوا في امره وتجاوزوا
عن حدود كالمرفعة والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا رضاه يقتل الحسين
واستبشاره واحسانه اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما يجب
التفان والارادة بان لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في
مقام المراد مع انه نظر في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل
الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او يأخذوه وحمله اليهم فقتلوه وغير
حكمه على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس وجبا للعنة عما يقتضيه مقتضى
اهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز لعنهم لعن الظالم
الفاسيق كما نقل ابن جرير يعني بعينه والافلاكي ان يجوز لعنة الله على
الظالم والفاسيق لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه
السلام لعن الله آكل الربا وموكله ثم نقل عن بعض مشايخنا انه يجوز
لعنه معينا بل في وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذا قد
يتصور في حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه حينئذ
الا اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا وعلم هذه الوجهة فقتل الظالم
بما بعد الموت اذ يجزى ان ينجم له تجرد في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي
لعنه لان النبي صلى الله عليه وسلم منى عن لعن المصلين ومن كان من اهل

القبلة وجوز بعض العاضين لعنه قال لما انه كفر بما استحل من محارم
الله بفعله في اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال اقبل
ظني غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يجزى انه ما
تأبى عنه آخر فلا يجوز لعنه لا باطلا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عما
روى ان صح ان قال لبيت اشيا حتى بيد رشده واجزع الخرج
من وضع الاشل وكذا اما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح
هو ان نقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رخص بذلك فانه
يجوز اللعن عليه والافلاكي كذا قائله لا يكفر من غير استحلال انتهى
ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله
ورضاه وقيد قائله بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل
اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس يكفر عند اهل
السنة خلافا للخوارج والمعتزلة واهل البيعة فلا شك ان
السكوت السلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان من قتل
نبيا لا يقبل ثوبته ولا يصح ايمانه فغير ظاهر بهانه لان الانبياء
والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع وايمان المقلد ذوا اعتبار
بالنوع الدلائل كالانصال هو بكسر النون جمع نصل وهو صفة

وفي نسخة
جمع الخوارج من وقوع
اشل او

وفي نسخة
يجزى ان ما قبلهما

السيف والسهم ويخيهما والتقليد يقول قول الغير بلا دليل فكأنه
 لقبوله جعله قلاباً في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الأكثر
 بأنواع الأدلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يكتفي بالإيمان من الاعراب الخالفين عن النظر في هذا الباب
 بمجرد التلفظ بكلمة الشهادة ونقل عن المعتزلة القول بعدم
 اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا لكن قال ^{بعض} _{بعض} ^{بعض}
 انه اقترأ عليه كما ذكره ابن جماعة ان هذا ذهب الاشعري ^{في} _{في} ^{في}
 ان ايمان المقلد غير معتبر بخلاف الظاهرية والشافعية
 ليس في محله ثم التحقيق ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذ
 بقول الغير من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا يملك
 مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذ اقوال الغير بغير حجة لكن جزمنا
 فيكتفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى ويؤيد اصول اصل السنة
 من ان الايمان هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى
 والاقرب به على ما اختاره بعض ائمة الخنفية كشمس الأئمة السرخسي وغيره
 الاسلام البزدي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور المازني
 ومعلم الاشعرية حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار
 شرط لا جاز احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان

مطلب
ثم التحقيق
م

مطلب
ان الايمان هو
التصديق
الحج

المقلد صحيح عند الأئمة الأربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري
 ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية زاد المعتزلة
 وان يعرف عنه بشار وبجاد له خصمه في برهانه وما عذر لذي عقل يجمل
 بخلاف الاسفل والاعمال اعلم ان هذا الجمل موقوف على خلاف
 ما ذهب به وحده العلم موقوف على ما ذهب به عما ذكره ابن جماعة والقول
 غريبة يتبعها العلم بالضرورة وباعتد سلامة الآلات واختلاف في عمله
 فقيل له ما ع وبقوله في القلب حتى يترك الغائباً وكما له ان يجي
 صاحب من سلامة الدنيا ونزاهة العقول وقيل ان العقل حيوة الارواح
 كما ان الروح حيوة الاشباح ومثل على رضى الله عنه عن معدن العقل فقال
 القلب وشرافه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول على عليه
 العلماء ورد في بعض الاخبار ان الجبل اقرب الى الكفر من بياض العين
 الى سوادها ثم اعلم انه ينبغي ركب العقل بلا شبهة في الملائكة وركب
 الشهوة بلا عقل في البهائم وركبها في بني آدم من غلب عقله على
 الشهوة بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته على عقله فهو في مرتبة البهائم
 بل اسفل ثم قال والعقل يوجب المعرفة مع البلوغ والجمل عذر خلافا
 للخنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اى كامل بلغ
 مبلغ الرجال ان يجمل صانعه الذي خلق السكينة والادنى الى العلوية

والسلبية الدالة على صانعها وخالقها ومبدئها ومنشئها كما قال الله تعالى
 وكأين من آية في السموات والارض يمدون عليها وهم عنها معرضون
 وقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض كما قال بعض العارفين
 وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجوده بالبداهة
 كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها واما قال صفا الله عليه وسلم
 كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا وليس عليه
 قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وهذا
 لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشوبه قولهم تعالى
 قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فاطر الكفار لم يكونوا انكاريين
 في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة معللين بان
 صولاد شفعوا فاعان الله وانهم ليقربوا الى الله زلفى وخصوصا المسئلة
 ان العاقل الذي لم يتبعه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا
 وانه لم يؤمن هل يتخذ في التارام لا وفيه خلاف بين مشايخ الحقيقة
 فمن عاينهم نعم وهو مروي عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحكم الشهيد
 في المنتقى عن ابي حنيفة ان قال لا عذر لاحد في الجهل بخالق الما يرى
 من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقاته ربه وعن ابي حنيفة
 ايضا ان قال لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفة جعقولهم

مطل
 وخلاصة المسئلة
 الح

وفي ظاهر الرواية انه لو لم يعرف رب وما خلقه في النار وقال ابو اليسر
 البزدي منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن وبه قال الاشعري وهو ردة
 عن ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما في
 رواية عن ابي حنيفة فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا على ان الجمهور حملوا في العذاب على عذاب الاستبصال
 في الدنيا لا على العذاب في العقب وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل
 ايضا واجمعوا على انه في احكام الشريعة معزور ثم الصبي العاقل اذا
 كان بال يمكن الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو
 منصور وكثير من مشايخ العواقب يجب وقال بعضهم لا يجب عليه
 شئ قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وتزاد
 يكون ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتدادا ارتدادا
 واسلامه يكون اسلاما واما ايمان شخص حال باس بمقبول
 لفقد الاشتغال حال باس بسكوة الخفية وابداله بالموصفة في
 اوله ونصب حال على انه كفوف ولم يقبل باس بالتحية لموافقة
 قوله تعالى فكم يكذب نفهم ايمانهم لما رأوا باسنا واصل باس
 الشدة والحفرة والملاذبة نعمنا سكوت الموت ومعاناة العذاب
 ويستوفى فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله

ويعذر من اسلم بدين الحرب فلم يصم
 ولم يصل ولم يكلم الله شيئا
 من الاحكام المشروعة عدا عنه
 انما يلزم بالعلم به او بدليله
 انما يلزم بالعلم به او بدليله
 ولم يوجب جلا ولا عقاب ولا
 زجره كما يلزمه الايمان قلنا لا يوجب
 عقابا فلا يعذر بحجه ولا دليل عند
 فرض الصلاة وبحجها فيعذر
 مرق في الفقه نورا
 الايضاح

اعتقاد
 قوله دليل وجود الصانع الخ
 لا يكفي في الايمان انه لا يعقد الشك بعقده
 الوجود وهو كاف في ابدان اعتقاد الوحدة
 والصدق والارادة والعلم والحيات فالحجج
 طحاوي وعامر في
 الاقوال

مطلوب
وقد قال فيه البغوي
في تفسيره
الح -

ولست التوبة للذين يعلمون السبلات حتى اذا حضروا الموت
قالوا يا ليت لنا الذين يتولون وهم كفار وقد قال في البغوي
في تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافرا اذا يقين الموت
ويؤيد ما قاله ان من شرط التوبة على المذهب العزم على ان لا يعود
اليه وذلك انما يتحقق مع ظن الثابت الثمن من العود وايضا
فلا شبهة ان كل مؤمن عاص ينهدم عند الباس وقد ورد من ان الناس
من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين
النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون بالايمان
الغيبى لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت يكون
بالايمان العيس فلا يصح واحا احضبه الترمذي من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرط
فيشمل توبة المؤمن والكافر والمرد بالغررة هو حال الساروق
الباس وبعد تحقيقه ينصور منها ما امثال في الافعال عطلا ونظرا
كما قال سبحانه ولوردوا العاد والماتوا عنه فتقول شرح القدس وهذا
بخلاف توبة العاصي للحديث المذكور ليس في محله وكذا قول ابن عباس وجره
في المسئلة بان ايمان الكافر اذا رأى موضع من النار غير مقبول وتوبة
العاصي في تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما عاقب قلت استحقا

حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان استحقاق حكم الايمان لا يقضي ان
الباس يقبل التوبة من العصيان ومن التوبة ان معارضة النفس
بالدليل العقلي غير مقبول عند الاعيان واعاقل الاشراح ان عليه
اثمة بخاري من الحنفية وجميع من متأخري الفاضلة كالسبك
والباقي فعمل بقدر صحة بحثنا في المظهر ورجحة وما افعال
خير في حساب من الايمان مفروض الوصال نصبه على
الحال والمخيل ليست العبادات المفروضة محسوبة من الايمان ولا دخل
في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان على وجه الاستحسان فانها
وان لم تكن من مفروم الايمان الا ان الايمان بها متعين والاشياء منفصلة
فرض لازم لانها لا يعتد بدونه باتفاق اهل الحق وما قاله الشافعي من ان
الاعمال غير داخل في الايمان هو ما عليه الكابر علماء الاعيان كالبخاري وغيره
واختاره امام الحرمين وجمهور الاثارة لما مر من ان حقيقة الايمان
هو التصديق القابل فقط او هو مع الاقرار باللسان وهو واجب بالكتاب والشرع
والاواضع وهو المنفصل عن السلف وكثير من المتكلمين ونقد
في شرعة المقاصد عن جميع المتأخرين وفي شرعة العقاب عن جمهورهم
انها داخل في الايمان وانظر الى قول بعض المحققين ان مرادهم انها
داخل في الايمان الكامل لان مقتضى الايمان بانها هي ما هو مذهب

المذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين
 من اصل السنة لفظي وكذا ما نزع عليه من زيادة الالفاظ ونقصها
 مع الاجماع على ان من آمن ومات في فرض على عليه انه مات مؤمنا
 ولا يقتل بكفر او ارتداد بعمر او بقتل واختزال المهر بفتح
 العين المهملة الزنا واختزال الاقطاع والمراد اخذ مال الغير
 غصباً او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت
 بيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول بيان حكم الاعمال
 الواجبة فإيراد الواو في محله ليس هذا مبني على عاقبة كما توهم
 الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالقاء بدل الواو نعم كما لا
 ان يقدم القتل على العمر ليكون الذكرى على وفق الترتيب المرتبي
 والمعنى لا يحكم بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاز زنا او قتل نفس
 بغير حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب اصل السنة خلافاً لما
 حيث يقولون كفوم تكب الكبيرة والصغيرة والمعتزلة فانهم يقولون
 لا يفيض بكفر ولا إيماناً ويثبتون المنزل بين المنزلتين ويسمونه
 فاسخاً لا كافراً ولا كافراً مع انهما قائلان بأنه محله في النار ونحن
 نقول انه عاصي تحت المشيئة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
 به ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول ان المعصية لا تغفر

مذهب
 بيان مذهب البيت والفرق بين مذهب
 الخوارج والمعتزلة واصواله

مع الالفاظ كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض أهل السنة
 وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية ومن ينوي ارتداداً بعد
 دهر يصير من دين حتى في الشك من شرطية ويصرح بها أو لا
 الخروج بخفية والمعنى ان من ينوي الارتداد بعد مدة طالت أو قصرت
 يخرج بذلك عن دين الحق والائمان المطلق في الحال وان قصد الاستغناء
 لان استدامة الالفاظ من واجبات الالفاظ كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 آمنوا أي اثبتوا فإذ اني بما ينفيها ولو بالنية فقد كفوا اتفاقاً ولان
 قصد الكفر في التصديق وبزول التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بكفر
 نفسه كقوله جماعة وانما الخلا في كونه غير قصد ضربه لا الكون اسحب الكفر
 في نفسه فقول الشارح القدسي الرضى بالكفر كقوله المرحوم في محله
 وقد علم كفه بالاولى فيما اذا نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما
 يتحقق نعم اعلم ان قصد الكفر وهو غير معصو بالاجماع لان الله سبحانه يعفو
 عما دون الشرك لا عن الشرك بلما نزاع بخلاف قصد السيئة فانه
 سيئة ولكنها معصية بوعده الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله عليه وسلم
 من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة ونحو
 وهذا عند أهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معصية كما ظنهم
 بالكفر ثم الهم الذي لم يكتب عليهما خطيئته ولم يعزم على ارتكابه

مطلب
 ثم الهم الذي لم يكتب
 عليه
 الح

والا فالحق هو ان عا انه يكتب عليه لكن مع هذا قابل ان بعضه الله
وان تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما حقلاته فلا تفرحها
بشيرة اليه الحديث وهذا صريح الايمان او محضه والحمد لله الذي رد امر
الشیطان الى الوسوسة واغفل الكفر من غير اعتقاد بطوع
رودين باعتقال البادئ بطوع طاعة وفي باعتقال المسيبة
ورود فروع على انه خبر لفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه
على الشك من غير اعتقاد اللفظ بمعناه معطو اعني وعدم كرهية
الناشئة عن موجب الكراه ذلك الكلام حال كونه متلبا بالغلظة
عن ذلك المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا
ما عليه ائمة الخفية لما سبق من ان المختار عن بعضهم ان الايمان هو الصدق
والاقرار بما جزاء الكفر على الشك بتبدل الاقرار بالانكار وذلك كقوله
عنه علماء البراءة وقال الشرح الحقيقى كيف عند عامة العلماء ولا
يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال واما ان لا يكفر
وعليه الفتوى انتهى وانما هو ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر
غير معتقد لها معا ما من تكلم بكلمة كفر ولم يدبر انما كلمة كفر ففى
فتاوى قاضينا حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر
بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العز بن جماعة اختلف في اللفظ

بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقبيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان
عن الكراه فلا يكفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه ان اذا كان عن اعتقاد
كفر اتفاقا كما ذكرها الشرح القدسي عنه بالمعنى دون المبني وبوجه
فولم يقع من كفر بالله من بعد ايمانا الا من اكراه وقبيل مطمئن بالايان ولكن من
شرح بالكفر قصد راغبيهم غشيب من الله ثم في اطلاقه الاكراه نظر لا يفتى
فى فتاوى قاضينا تفصيل حسن وهو انه ان اكراه بقيد او بحسب فلفظ
بذلك كفر او يقتل اذ انلاف عضوا وهرب مو لم فلفظ بذلك وقبيل
مطمئن بالايان لا يكفر استحقا بغيره وكان القبيك ان يكون كفرا لا يكفر
مبطل لما سبق عنه من اقرارهم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله
وتقع الفرقة بينه وبين امرائه ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعية
لا يبطلها الا بالموث على الكفر ففى مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام لان
وقت الحج الى امره العزم وكذا اذا اسلم فى آخر الوقت وقدر تدفوا ولم بعد
اذا صلواته فاذ يجب عليه اعادة تلك الصلاة واما قضاء الصلوات
وخوها الواقعة فى ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا ولا يلزم بكفر حال
سكر بما يهذى ويلغو بالرجال لانه هية ويحكم بصيغة المجهول
وقيل بالمشقة القوقية خطا باو فى نسخة بصيغة التكلم مضطربا

على الخراف وما مصدرية ويهذى بفتح المضارعة وكسر زال المجرى
من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار في ميدان البينا
وفي معناه اللغوي فانه الكلام الباطل والارحال بالجمع حصوله
ببرهنة من غير ان يكون له من قبله تبيينه ورواية وبأوجه متعلق
ببرهنة او يلغوه فاعلها السكران فان المذكور معنى كالمذكور
مبينه والمعنى انه لا يحكم بكفره ان سبب ما يجري على اثر من كلمة
الكفر حال سكره دون تأمل في امره والناظم اطلقه في قوله
فاضنيك تفصيل حيث قال فان يعرف الخبير من الشر والسما من
الارض فيحكم بكفوه والا فلا ولا هيب ابن جهموت شارح من الحنفية
الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو
المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يجعلو ولا يعلى على
ما ورد في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابي وهو سكران اعبد
ما تعبدون وصار سببا لتجريم السكر حال الصلاة ونقل الشيخ ايضا
عن ابن حنيفة ان ردة السكران ردة لانيته بحقيقة الردة
قال القدسي وهذا من ذهب الشافعي ونقل الشيخ ايضا ان السكران
هو الذي لا يعرف الرجل من المرأة عند اية حنيفة ثم قال واعلم ان
السكران نوعين سكر بطريق مباح كشراب الدوا والسكر بالبيع

وبما يتخذ من الجيب والصل فلا يقع طلاقه ولا اعتاقه ولا ينقض جميع
تصرفاته لانه ليس من جنس الله وهو قادر من اقسام المرض وسكر بطريق
تحفظه كشراب الخمر والنبذة فيلزمه احكام الشرع وتنقض تصرفاته كلها
الا اردة اتيحتنا وما المعدوم مرثيا وشيئا لفظه لاخ في عين
المرسلات ما يعني ليس والمراد باللفظ هنا الغيم ويصح ان مراد به
الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بقدر حقوقات ولاخ يعني ظهر
والعين يفهم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم مرثيا لله تعالى ولا شيئا
بمعناه لا يطلق عليه انه شئ مطلقا كقوله تعالى وقد خلقناك من قبل
ولم يكن شيئا وهو لا يشاء كونه مقيدا كما قال الله تعالى ان على الانسان
حين من الدعوى لم يكن شيئا مذكورا وقات ذلك جازما لما هنا
لا يفرهم ظهرا ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال وفي المسئلة
خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم على
خلاف انها يوم القيمة كما قال الحسن والسدي او قبل يوم القيمة
وهو من اشراطها كما قال علقمة والشعبي وابن جرير وقال مقاتل
تكون قبل النفخة الاولى واجب عنه بان معنى الآية ان زلزلة الساعة
شئ عظيم تكون شيئا عظيم عند وجودها وبانها لما كانت امر متحقق
الوقوف في علمه سبحانه صارت كانهما موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال

قبل التحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان الشبهة
ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم يكون المعدوم ليس بشئ
هو وري ويؤيده ما حكى شارح المواقف من ان اهل اللغة
في كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود
شئ تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشئ قابله بالانكار استمعى قبل
النزاع لفظي فان مرادهم بالمعدوم الشئ الثابت المتحقق فيه ثم علم
ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
الا ان محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم المتع
الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا ولا يرى بلا خلاف وقال
العز ابن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله يرى
المعدوم ام لا فذهب الحنفية الثنا وذهب المعتزلة الاولى والثانية ان
المعدوم هو صوص شئ ام لا فذهب اهل السنة الثنا وذهب المعتزلة
الاولى والى العلم وغيره المكون لا كشي مع التكوين فذهب لا كحال غير
بكر السون تثنية غيره التكوين لايجاد المكون بفتح الواو الموجود وصها
متغايران السبب غير السبب والفعل غير المفعول قال ابن جهم وهذا
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانها شئ واحد عندهم ثم ان الضمير
في فذه راجع الى ما قاله من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله

لا كشي اي لا متجان وان جرح هذا القول بمنزلة الكحل لشبهة عين البيرة
من عي الجبل بنده المسئلة فاعلم ان التكوين اثنية علما واما الحنفية صفة
لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج
المعدوم من عدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لا نفسه لان
نفس الاخراج وصف اضافي حادث وقدمه ونسب قول المعتزلة الى الاشرك
ايضا لكن العلامة الشفازان رد نسبة ذلك على ظهوره اليه وحمل كلامه
على محمل صحيح ليدفعه من قال ان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل
اذا فعل شيئا فليدفعه عن الفاعل والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين
فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس امر
محققا متغيرا للمفعول في الخارج ولم يرد ان التكوين هو بعينه مفهوم
المكون وهذا خلاصة ما في كلامهم من شرح المقاصد والعقائد وقد
سبق شرح قوله وفي الاذهان حق البيت المذكور ههنا على ما في بعض
النسخ وان السحت رزق مثل حل وان بكوه مقالي كل قال
السحت بضم السين وسكنه الحاء ونعم هو طوام بلا شبه والحق بكوه الحلال
والحق بالحق رزق من نعم القول او المفعول والحق بالمبغض ومنه قوله تعالى
ما وودك ربك وما في المعنى الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق
ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان يستفيع به حراما كان او حلالا وفي المسئلة

خلافت المعتزلة مستدين بانه مستند اليه شي في الجدل والمستند اليه يقع ان يكون
 حراما بغيره وانما واجب بانه لا ينجح بالنسبة الى الله تعالى لانه يقول ما يشاء
 في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام لم يباشروهم سببا
 الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنفعة بالحرام طول الايام في عمره
 لم يزد الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا
 على الدرر فها هم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود دون
 غيره وفي الاجراء عن توحيد ربي سبيل كل شخص بالسؤال
 الاجتهاد باليمين والمثلية القبول جميع جردت بغير حق وسبيل صيغة مجهول
 من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن وهو متعلق بالمجوزات كلها قال ابن جرير
 بشير ان سؤال نكره نكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة
 خلافا للجمجمة وبعض المعتزلة استمرى ومنع البيت انه يستحب لكل شخص
 في قبره او مقبره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح
 فيقول المؤمن ربي الله ودينى الاسلام ونبيى محمد عليه السلام ويقول
 المخافون الفاجر صاه صاه لا ادري وفي الظلمة فتساوى البرزخية
 من انعم الخليفة ان من جعل في تابوت ايا ما ينقل عالمه يدين لم يكمل
 وهو ظنوا الاحاديث فتأمل انما من اكمل السبع فالسؤال في ربه
 على صوابه واما سؤال الصغير فيقول عن السيد الشيخ من الخليفة

واعتمد صاحب الخلافة والبرازي في فتاوى وجرى عليه النسخ
 في العدة لكن جزم صاحب البحر خلافة وهو مقتضى قول النووي في الرواية
 والفتاوى ونوقض التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء
 عليهم السلام فالاصح انهم لا يسألون كما جزم به النسخ في بحره وما
 ورد في الصحيحين من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر
 وعذابه اجاب عنه القاضى عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام
 لحق الله تعالى واعطاه والافتقار اليه وليقتدر به امته وليبين
 لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فكل بعض المشاخرين الى انهم
 يسألون نعم الامانة الشاملة لهم وبغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني
 القائل انهم لا يسألون وبطل القرطبي في خلافة والاظهر الاول لما سبق
 من ان الانبياء لا يسألون على الاصح ثم قال ابن عبيد البر لا يسأل الكافر
 بل يعذب من غير سؤال واما السؤال للمنافق وخالفه القرطبي
 وابن القيم فقالا بسؤال كل منهما هذا وقد وردت باستثناء
 عدة فلا يسألون منهم الشهيد والمرابط بوما وليسته في سبيل الله ومن
 مات في يوم الجمعة اوليسته ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون
 والمرد بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للمعلم كذا ذكره القرطبي
 واما ذكر الباقين من ان سؤال القبر يكون بالسراية فغير معروف

مطلق
 واما الانبياء
 عليهم السلام
 فالاصح انهم

بين المتكلمين ولا بين المحققين وذكر المزمع وابن عبد البر ان سوال
 القبر من خصائص هذه الامة وعلل الحكمة في ذلك ان يعجز عذابهم
 في البرزخ فيؤخرون القيامة عن الذنوب المحصنة والكفار والفق
 يقف بصيغة الجهد من العقاب وفي نسخة صيغة بغضا بالعين
 المعجمة على انه منصوب بالحالية اي مبعوضين او بالعلية اي بغضا
 من الله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه
 بدل من الفاق بدل عذاب القبر من سوء الفعل عذاب
 مرفوع على انه نائب الفاعل بنا على نسخة الاصول ان مبتدأ
 خبره الجار والمجرور الباقي عليه الاشارة الى صفة العذاب المذكور
 في الكفار وبعض النسخ الجار والمجرور الفعل بكسر الفاء جمع فعل وما يفتح
 فصور كذهب ذهبا وقيل يستعمل بالكسر الشرع بالفتح للغير والاصل
 انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض النسخ
 ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعلهم وقبح حالهم وقد
 اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله
 تعالى النار يرضون عليها غدوا وعشيا الآية وفي المسئلة خلاف
 المعتزلة والجهمية والرافضة وزيد هنا بيت في بعض الشراح
 وهو قوله دخول النار في الجنات فضل من الرحمن يا اهل الامال

الامال جمع اهل و لو قال يا اهل المعالي لخلص من صورة الابطال
 ولهم يقع على التولاد والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بحرج
 اعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه اقول عليه السلام ان يطر
 احكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انما الا ان تغدو
 برحمتي و اقول لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سوا قبل
 ان البار السببية او البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث
 يقولون بانجاب انابت المطيع وعقاة العاصي ونحن نقول لا يوجب الله
 سبحانه شيئا وانما ادخلهم الله الجنة بفضلهم كما ان الكفار ادخلهم النار
 بعد نعم الدرجات والدرجات باختلاف الحسنة وتفاوت السبب والخطيئة
 فيها بوسيلة التباين ولذا قيل التباين بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة
 الاشباح حساب الناس بعد البعث حتى فكلوا بالتحزنع وبال
 الوبال بالفتح الائم الذي كان من قبل العباد القتل والظلم او نحوهما والعنف
 اذا كانت جميع الناس حقا ثابتا فكلوا متحزنين احتراسا شريدا
 عن حقوق العباد وخصوصا لان ما كان بينه وبين عباد و يرجي
 منه العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شره
 الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان تكون من حقوق الله او حقوق
 العباد لما في الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما لعذاب

قال عليه السلام
 ادخلوا الجنة فنتهوها بحسب اعمالكم

الحديث وادار النظم الحقة بعث الخالق من القبور في يوم الحشر والنفس
 لم ين الادل على ثبوت الحق قوله تعالى سوف يتحاسبوا بابر وقوله
 تعالى كفى بنفك اليوم عليك حسبا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الآيات والاجزاء مقتضى ما نقله ابن عبد البر
 والرازي من تكليف الجن انفاقا وان لهم ثوابا وعقابا انهم يحاسبون
 كالان فكان النظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانسان
 الى توقف الشريعة في امرئ منهم او تبع بعض اللغو بين ان الجن لا يخلو
 تحقيق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغو بين ان الجن لا يخلو
 في مسمى في الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن
 السائب انه قال اول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله عليه
 الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن جبان عن ابي سنان قال اللوح المظفر
 مععلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشئ كتب في اللوح فبهي اللوح
 حتى يفرج جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل الساب ما دفعه
 الى ميكايل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل قال ما يحاسب
 يوم القيمة اللوح يدعى به نزع فرائضه فيقال له حمل بلغت فيقول
 نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل يدعى اسرافيل نزع فرائضه
 فيقال صر بلعك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي

بجاء من سورة الحج ثم كذلك وارجح ايضا عن وهيب بن الورد
 قال اذا كان يوم القيمة يدعى اسرافيل نزع فرائضه فيقال ما صنعت
 فيما ادى اليك اللوح فيقال بلغت جبرائيل يدعى جبرائيل نزع
 فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيقول
 بالرسول فيقال ما صنعت فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا انك
 وهو قوله تعالى فلسن الذين ارسل اليهم ولنسكن المسلمين
 هذا وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لتوراة المصدق الى
 اهلها يوم القيامة حتى يقار الشاة الجلي من الشاة القرنا وروى
 الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقص الخلق بعضهم من بعض
 حتى يجي من القرنا ووجه الذرة من الذرة وقال يختصن كوكبا
 يوم القيمة حتى انثان فيما استطاع قال المنذر في الحديث الاول
 رواه رواة الصحيح والثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلى
 قضية هذه الحديث ان يتوقف القصص يوم القيامة
 على التكليف والتمييز فيقتص من العطف للظفر وغيره قلت
 وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي
 الحنفى في كتابه الكام المرجان في احكام الجن انه اختلف
 في دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدثها نعم الله لا يكون

من انما العطف
 من انما العطف

في ريعها الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول
 بدخولهم عن اكثر العلماء وعن جماعة منهم ان دخلوا الجنة
 لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا يلهون من السجود والتعبد
 ما يجدونه اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب
 وذهب الحارث المحبسي الى اننا نراهم ان ذاك وهم لا يروننا
 عكس ما كانوا في الدنيا ويعطى الكتب بعضها نحو معنى وبعضها
 نحو ظهر الشمال الكتب بضمين جمع كتاب وحذف صلتها للضرورة
 والمرد بها صحى ايضا لا اعمال التي كتبها الحفظة في ايام حياتهم وهو
 مرفوع على نيابة الفاعل وبعضها نصب على انه مفعول ثان وكان
 الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوى العقول اولى بان
 يكونوا مفعول الاول وليوافق قوله تعالى واما من ادنى كتب به بيينة
 فسوف يجازى بها بغير حساب وينقلب الى اهل مسرور واما من ادنى
 كتابه وراؤه فسوف يدعو بشعور ويصلى سعيه وفي الآية الاخرى
 واما من ادنى كتابه بشماله والجمع بينهما بانه يعطى شماله ومن ظهره
 واختلف في كيفية تقبيل تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره
 ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنا الكوف وقد غرّب
 الشيخ رحمه الله فيما غرّب حيث قال ان بعضا حال والمفعول

و قد سئل
 بانه يعطى بشماله
 من وراء ظهره

مقدراى الناس او المكلفين او نحو ذلك وحق وزن اعمال
 وجرى على متن الصراط بلا اعتبار اي وزن الاعمال حتى
 لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
 المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
 بما كانوا بآياتنا يظلمون والميزان عما يعرف به مقادير الاعمال
 وما يترتب عليها من العدل والفضل بحسب تفاوت الاعمال
 والعقل فصر عن ادراك كيفية ونسب ما هيته لان الاعمال
 اعراض يستحيل تقاؤها فلا توصف باخطة والفضل جزاؤها لكن
 لما ورد الدليل على شئونه وجب اعتقاد حقيقة من غير اشتغال
 بكيفية فانه يستحافاد على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باى
 طريق اراده وقد ورد ان الموزون صحايف الاعمال كما يدل عليه
 حديث البطاقة التي فيها كلمة التوحيد او البسلة وذهب بعضهم
 الى ان الاعمال تجدد وتجسم بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف
 ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان
 حقيقي له ثلث وكفتان واسمه الملاك في كتاب شرح السنة له الى
 كل من سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير والمالك
 عن حذيفة موقوفه ان صاحب الميزان يوم القيمة جبرئيل عليه السلام

وادراكنا فلم نقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة
 كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكم الترمذي وان الايمان لا يوزن
 اذ لا موازن له فانه لا يحد له الا الكفو وحال وزنه ثم الصراط جسر
 ممدود على مقياس جهنم وفي رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد
 من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوز له اهل الجنة وتزل فيه اقدم
 اهل النار كما قال تعالى وان منكم الا وادها كان على ركب حتما متقربا
 ثم ينبغي الذين اتفقوا ونذرنا ظالمين فيها جثا وفي الصحيحين ان المؤمنين
 يمدون عليه سراعا كطرف العين والبرق والريح وكما جاء به الحديث والرواية
 والى هذا اشار ان لم نقوله وجرى الا ان هذا الجوى لا يحصل الكلام
 فكان الانسب ان يقول ومر بمن مرور وقول بلا اعتباله بلا كذب
 واقتداء او بلا اعتماد على شيء ففي القاموس اعتبال كذب كثير اعطى
 وزن اشكر واما ما ذكره القدر من ان المراء به ثقل لبدن وما
 قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق
 بجري او يجزى وهو حق المقدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون
 صواب جري وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كلام الميزان
 والصراط مستدلين بادلته واهية يستحقون بها ان يعذبوا في نار
 حامية ومرضو شفاعته اهل خير لاصحاب الكبار كالجمال صفة

للجواز اي الذنوب افعال امثالا للجمال والخير كله مجموع في اربعة النظر
 والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه غفلة فهو غفلة
 وكل حركة لا تكون في عبارة فهي فطرة وكل نطق لا يكون في ذكر
 فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو والتمني شفاعته اهل الخير
 من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبار فضلا عن الصغار
 مرجو والمراد بالكبر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة
 وغيرها فروى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا
 بالشفاعة الا في علو الدرجات مع قولهم ان اهل الكبائر تخلدون
 في النار وفي سنن ابن ماجه عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع
 يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله
 مرجو ليعلم ان الشفاعات ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لا ريب
 احاديث مشهورة كادت ان تكون حتمية وقال ابن حنبل ان الله
 على سبعين مؤمنا وكافرا فالكاثر في النار اجماعا والمؤمن على
 سبعين طامعا وعاصا فالطامع في الجنة اجماعا والعاص على سبعين
 تائب وغيره فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في مشيئة الله تعالى

والدعوة تأخير بلوغ وقد ينفيه الصحيح القطال الدعوى بعين جمع
الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان الدعوى المطيعين لله تأخير بلوغه في
صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى ادعوا استجب لكم ولقوله
عليه السلام لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذي وخامس غريب
ورواه ابن جبان والحاكم واخطأها لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله
عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ورواه البزار
والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاجابة للمؤمنين
له تأثير في تخفيف الزلزل وفتح العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى
واسعفل لذيكرين والمؤمنين والمؤمنات فانه يستجاب فاضى الحاجات وفتح البليات
واراد ان لم يقوله سبحانه القطال المستزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة
اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر فغيرها
خلاف بين الشافعي والحنفي ونظرة الرواية في كتابه عز المذهب عن الشافعي
ولحق الاستجابة فيه وهو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقايد
وكان مستدلهم ما نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضبي كذا في تفسيره
قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما المحققون فليسوا بهذا
في العقبى اما في الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال
اييس رب انظرني اليوم يبعثون قال انك من المنظرين اليوم الوقت

صاحب معالم التنزيل
البحرور رحمه
البار

المعلوم فاجاب دعائه في الجنة ولقوله عليه السلام انقود دعوة المظلوم
ولو كان كافرا ليس دونها تجا رواه احمد وغيره عن انس بن مالك
ودنيانا حديث واليه يولى عدم الكون فاسمع باجتهال
اليه يولى يفتح الهاء وضم الاء المشددة وقد تحذف كاهنا انقضى
وشبه الاول طينة العالم به او هو في اصطلاحهم موصوف
بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه موجود بلا مكية وكيفية ولم يقترن
بشي من شأ الخلق ثم حلت به الصفة واعترفت به الاعراف فثبت
منه العالم وكذا في القاموس وقيل الاله هو الله تعالى لا اله الا هو
منه الاشياء كالشئ يتخذ منه البنية والحسنة يتخذ منه الدقيق
والتراب يتخذ منه العماره والاجتهال بالذال المعجمة بمعنى الفرج
والحدوث فيعمل بمعنى الفعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا
هنا الخلق كونه باسرها من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم
وهو كل ما سوى الله بظواهرها وباطنها حارث باحداث الله سبحانه
واجتهادها وباطنها بما دلها وان القول يكون الاله هو اصل
العالم وماده بنى ادم من العناصر الاربعه وغيره قديم في الكون
عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه ولا اله الا هو ولم يكن
معشئ وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل الملل من اهل الا

واليهود والنصارى وغيرهم من امتاع الانبياء عليهم السلام وانما
خالقهم الفلاسفة والحكام المتقدمون القائلون بقدوم العلم
وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام فاسع حالكم نكد
ملتبسا بالسور الذي يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد
ان الله قادر على ايجاد المعلوم واعداد الموجود والنجاة والنيران
كونه عليها مراحوال حوال صير عليها راجع الى مجموع الجنة والنيران
ومر مصدر مر وهو مفعول بالابتداء مضاف الى حوال جمع حال احوال
وهو السنة والنجاة عليها مقدم وحوال جمع حال او خالية بمعنى ما من اوجابته
ومعنى البيت ان للجنة ^{والنيران} طبقاتها ودرجاتها وجودا والاكن وشيئا قيميا
قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن قوله تعالى الجنة
اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهذا
الذي عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة وهذا وفي بعض الشروح
ذكروا هذا قوله ولا يغنى النجيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم
ونذو الايمان لا يفتي مقيما بسوء الذنب في دار اشتغال حائل
البيت ان في مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو آمن بغيره
لا تجلده في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج
العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى لا يغفران بشركه ولا يغفر

عادون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لا بد ذر
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق لم يدر
ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لا بد بل
بالاجماع فتعين خروج من شاء تعذيبه من النار في عاقبة الامر
وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخل في حقيقة الايمان فلم يفلح
جميع السالكين ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات
ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال بالعين الملهمة
هو الصنوع والمراد به اشتغال القلب بالحجيم وتعب الجحيم وقد يغنى
على الشرح القدسي فغلبه بالعين المجردة ثم تكلف فقال قيل
لها لا تشتغل اهلها بالتضرع والدعاء والنداء اول اشتغالها
صحيح ما فيها من المحبة والعقارب بآذان اهلها وفيه ان الاشتغال
امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى ان
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكئون اقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الخلال
لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلية بين الفعل المتعدي ومفعوله
ونظما لمفعوله وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى

الموزون على سبيل القصد وشبه النظم باللباس والمنظم بالملبوس مجازا
 وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان اللباس زينة اللابس طوبى
 النظام وبيع الشكل صفة لنظم او وشيا اي عريبا شكله وحيثه
 مثل السحر على محله ويشركه صفته والسحر عند الحكماء قوة في النفس
 تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة بعزيمة ولا غير مما قال ابن جماعة
 وقال الرزقي في تفسيره هو في عرف الشرع مخيف كل امر يخفى به
 ويخجل عليه غير حقيقة ويجرى مجرى التوبة والخرق فاطلق لم فاعله
 وقد يستعمل مقبدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحر
 اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء الشكل ويكشف عن حقيقة
 بحسن بيانه فيبذل القلوب اليه كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم
 بالسحر استحلاب كل منهما القلوب بالحببة وفي هذا البيت من وضع
 البديع الاحمراس حيث وصف السحر بالجلال فان الاحمراس عندهم
 صنوان ياتي المنكلم بمن يتوجه عليه فيه دخل فينطقن له فياتي بما يجلبه
 من ذلك للتأثير لا عليه اعراض هذا لك يسلي القلب كما شئت
 بروح ويحي الروح كالما الزلال المراد هنا بالقلب الشكل ^{الصور}
 لا اللطيفة الفاعلة به وهو البصيرة على ما قاله ابن جماعة ويخفى بعده في هذا
 المحل فان سبيلته توقيف عن فهم نزل به والبشرى البشارة بالخير السار

لغير التعمد
 ولا يخفى بعدد

لانه تتغير البشارة به والروح بفتح الراء الراحة وهو منبط يسي
 والمعنى لا ينال القلب شقته وتعب بل يحصل له راحة وطرب
 لكون مبناه نظما باهرا ومعناه تاما ظاهرا والروح بالضم
 جوهر نوراني له سر ياتي في البدن كسر لانه ماء الورد في الورد
 كما قاله ابن جماعة وجمعه آخرون والزلال بضم الزاي الماء
 العذب الصافي الذي لا يخالطه شئ والمعنى ويكون هذا النظم
 سببا لحياة الروح وهو العلم عن موت الجبل كما ان الزلال
 سبب لبقاء من بقي به رمقى في الحال بحكم الملك المنع
 فحوضوا فيه حفظا واعتقادا سنا لواجب اصناف المنال
 الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشئ والمنال العطاء
 اي اسرعوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى
 غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة بتلفه
 اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والعقب وكونوا يحسون
 هذا العبد دهره بذكر الخير في حال ابتهاج العون المعين
 والمراد بالعبد نفسه وهذا يشابه الى الحاضر ومن في حكم
 الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه
 وبشير اليه شكره هنا ونصبه على الظرفه بذكر متعلق به

وفي حال بذكر والمعنى عمنوا هذا العبد المصنف وساعدا
هذا الفقير المصنف بذكر الخير له والدعاء والاستغفار عنه
حال نظر علم الى الله سبحانه ما تيسر من الدهر كله او بعضه فان
دعوة المؤمن لاجنه بظهر الغيب مستجابة لعل الله يعفوه بفضل
ويعطيه السعادة في المال يقرأ يعفوه بالاشباع كما هو
قراءة ابن كثير من السبعة وعل للترجي والعفو ترك المؤاخذه
والمعروف تعديته بعن فيكون من باب الحذف والابصال كقوله تعالى
واختار موسى قومه سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع
والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيمة وسأله
الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش لا عيش الآخرة واني الدهر اذ هو
كنه وسعى لمن بالخير يوم ما قد دعا الى واني في جميع عمرى
خصوصا في آخر امرى ادعوني وهو حسي غاية وسعى وطاعنى
ونهاية جهدى وطاقى لكل من دعا الى من الانام بالخير يوم
من الايام فسئل الله سبحانه ان يرحم النافلم وجميع مشايخنا الكرام
وآبائنا واسلافنا الفخام وان ينجيهم لنا ولا جبايتنا بالحنى وان
يرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قال الشارح رحمه الله تعالى فرغ عن يده مؤلفه بتوفيق ربه ولطفه نصف
شهر شوال ختم بالخز والاقبال في سلك شهر عام عشر بعد الالف من الهجرة
النبوية على سيدنا محمد افضل الصلوة والتحية